لقاءات مُبَسَّطة ومُتهلِّلة مع

العهد الجديد

الخطوط العريضة لكل سفر والتَمَتُّع بخطة الله لي!

الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

طبعة تمهيدية

2018

إعداد

القمص تادرس يعقوب ملطي

الشماس بيشوي بشرى فايز

كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج

Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick، NJ 08831

https://coptic-treasures.com

باسم الآب والابن والروح القدس

الله الواحد، آمين

يسرنا استقبال أي تعليق أو تصحيح لمراعاته في الطبعات التالية، وذلك خلال
Email: notes.publications@gmail.com

اسم الكتاب: لقاءات مُبَسَّطة ومتهللة مع العهد الجديد، الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس.
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي، الشماس بيشوي بشرى فايز.
الطبعة: تمهيدية 2018م.
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس – سبورتنج.
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك.

https://coptic-treasures.com

الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

النصرة والابتهاج في المسيح

"شكرًا لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين" (2 كو 2: 14)

خلفية الرسالة

ترك القديس بولس كورنثوس بعد أن اجتذب الكثيرين إلى حظيرة الإيمان، خاصة من الأمم، وجاء بعده القديس أبولس وهو رجل مقتدر في الكلام، غالبًا يهودي إسكندري، اجتذب أيضا كثيرين للإيمان. لكن حدث انقسام في الكنيسة (1 كو 1:12) إلى مجموعات:

1. مجموعة ادَّعت أنها حزب **بولس** الذي يتَّسِم باتساع الفكر والقلب، وغيرة النفس لخلاص كل الأمم، متحررًا من الحرف الناموسى القاتل.

2. مجموعة ثانية ادَّعت أنها حزب **أبولس** الفصيح وصاحب المعرفة.

3. مجموعة ثالثة ادَّعت أنها حزب **صفا** (بطرس) الذي يحفظ الناموس الموسوي وتقليد الآباء.

4. مجموعة رابعة حسبت نفسها أنها حزب **السيد المسيح**، غايتها عدم الارتباط بأي نظام كنسي أو أية قيادة كنسية، تُحَوِّل الحرية التي في المسيح إلى تشويش.

كتب الرسول بولس رسالته الأولى يعالج فيها موضوع (الانشقاق الكنسي)، ولما كان الأمر في غاية الخطورة كتب في حزمٍ، حتى تعجَّب البعض كيف كان في حضرته بينهم وديعًا للغاية ورقيقًا بينما في الغيبة (في رسائله) متجاسرًا عليهم (1:10).

أرسل القديس بولس تلميذه تيطس وربما تيموثاوس أيضًا إلى كورنثوس، ليرى فاعلية رسالته الأولى. وفي أثناء رحلته التبشيرية الثالثة قَدَّم له تيطس تقريرًا في فيلبى جاء فيه أن غالبية الكنيسة قد قبلت الرسالة بروح التوبة، لكن قلة قد تشكَّكوا في دوافعه، بل وأنكروا رسوليته، قائلين بأنه ليس من الاثني عشر تلميذًا الذين اختارهم السيد المسيح.

موضوع الرسالة

أشار القديس بولس إلى مفهوم الخدمة والحب الرعوي الفائق. كل عبارة تُعتبَر قانونًا عمليًا للخادم الحقيقي. كأن الله سمح بالهجوم على رسولية القديس بولس لكي ما يتحرك فيكشف عما في أعماقه من حبٍ نحو شعبه، وما في ذهنه من مفاهيم إيمانية صادقة نحو الرعية.

بالرغم من كثرة المصاعب والمشاكل التي واجهها الرسول في كورنثوس، جاء موضوع الرسالة: **الخدمة القانونية المنتصرة**؛ "ولكن شكرا لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين" (2: 14).

https://coptic-treasures.com

مفتاح الرسالة

إذ اشتدت الضيقات بالرسول جدًا لم تتحطَّم نفسه، بل أدرك أن الله سمح بها لكي يكتشف ذراع اللَّه العامل معه وسط الأتعاب. "الذي جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد، لا الحرف بل الروح، لأن الحرف يقتل، ولكن الروح يحيي" (3 :6).

المسيح كفايتنا

أظهر الرسول أن المسيح هو كفايتنا: "ومن هو كفؤ لهذه الأمور" (2 كو 2: 16). "ليس أننا كفاة من أنفسنا أن نفتكر شيئًا كأنه من أنفسنا بل كفايتنا من الله" (2 كو 3: 5). "فقال لي: تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تُكمَل. فبكل سرورٍ أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحلّ عليَّ قوة المسيح" (2 كو 12: 9).

تاريخ كتابة الرسالة

كُتبت سنة 57 ميلادية من مكدونية بعد الرسالة الأولى بأشهرٍ قليلةٍ.

غاية الرسالة

اضطر الرسول بولس أن يكتب رسالته الثانية هذه ليكشف عن الحب الرعوي. أعلن عن أبوته الصادقة وخدمته الرسولية. التزم أن يدافع عن رسوليته وحسب نفسه غبيًا لافتخاره بخدمته (11:12).

على أي الأحوال جاءت الرسالة بإعلان الروح القدس تكشف عن "الخدمة القانونية" بكونها خدمة الروح، خدمة أبوية، خدمة المجد الفائق، خدمة الحرية.

يبدو أن المُعَلِّمين المتهودين قَدَّموا رسائل توصية من أورشليم وقد طلبوا أن يُقَدِّم بولس أيضًا رسالة توصية من أورشليم (2:3). فرأى الرسول في هذا غباوة، لأن خدمته في كورنثوس التي قام بتأسيسها هي خير شهادة؛ إنها رسالة مقروءة من جميع الناس. كيف يُقَدِّم رسالة من حروف، وها هم أنفسهم الرسالة الحية التي يقرأها العالم كله! الكنيسة في كورنثوس هي رسالته.

جاء بعض اليهود من أورشليم يُشَكِّكون المؤمنين في رسوليته، ويُعلِنون أنه عنيف في رسائله، وضعيف في حضرته. فأنكر بعض أعضاء كنيسة كورنثوس على بولس سلطته الرسولية، وكان من اللازم أن يبرهن لهم عن صدق رسوليته (ص1 – ص7)؛ (ص10– ص13). ويؤكد حبه لشعبه، **واستعداده أن يكون لهم عبدًا** لينعموا هم بحرية مجد أولاد اللَّه (4 :5)، وأن **يُنفِق ويُنفَق** لأجلهم مع تأكده أنه كلما أَحَبَّهم أكثر أَحَبُّوه أقل (12 :15). لقد أعلن لهم أنه **يلتهب في أعماق قلبه** عندما يتعثَّر أحدهم، ويشعر بالضعف عندما يضعف أحدهم (11: 29؛ 16: 5).

علم الرسول من تيطس أن الرسالة الأولى قد أثمرت بالتوبة الصادقة (16:7)، فأرسل إليهم يؤكد لهم فرحه بتوبتهم، واتِّساع قلبه بالحُبّ نحوهم. سمع أيضًا أن أمور الكنيسة بخصوص التدبير الكنسي

قد وُضِعَت في نصابها، وأن الأخطاء تصححت تدريجيًا، فبعث إليهم يُشَجِّعهم للسلوك في هذا الطريق. يرى **أمبروسياستر** أنه كتب هذه الرسالة من أجل القليلين منهم الذين في عنادهم بقوا غير قابلين للإصلاح[1]. لقد جاءت الرسالة رقيقة جدًا، لكنه التزم أن يكون حازمًا في النهاية من أجل إصرار القلّة على إنكار رسوليته ومقاومتهم للخدمة.

كتب الرسالة ليُقَدِّم تعزية للذين تأثروا جدًا برسالته وحزنوا على ما صدر عنهم، فخشيَ لئلا يُفرِطوا في الحزن فيبتلعهم اليأس، خاصة ذاك الذي أصدر الرسول أمرًا بعزله، بسبب ارتكابه شرًا مع زوجة أبيه (1 كو 1:5). فبعث إليهم فورًا لكي يقبلوه ويُظهِروا له كل محبةٍ (ص 2، 7). فإنه يطلب توبتهم لا تحطيمهم.

جاءت هذه الرسالة أشبه برسالة شكرٍ لاهتمامهم بالقديسين المُضطهَدين في أورشليم، ومن أجل ما أظهروه من لطف لتيطس عند زيارته لهم (ص 8، 9).

محتوى الرسالتين الأولى والثانية يكاد يكون متشابهًا فكلاهما يتناول: المواهب الروحية، القيامة من الأموات، العشاء الرباني، الحثّ على العطاء بسخاء (2 كو9:1-15)، والمحبة (1 كو 13).

حذَّرهم القديس بولس من أصحاب البدع والهرطقات والانشقاقات، وجاءت الرسالة أيضًا تفيض بالتعزيات الإلهية التي يهبها الله لمؤمنيه وسط الآلام. قارن الرسول بولس بين العهدين الجديد والقديم، لا ليحط من شأن الناموس، وإنما ليرد على القلة من المسيحيين الذين من أصل يهودي ولازالوا يصرّون على اتهامه بأنه مُقاوِم للناموس.

أشار في الرسالة الأولى بأنه ينوي الذهاب إليهم (1 كو 16: 5)، ولكن الروح أرشده للقيام بأمور أخرى. وكما يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم** أنه لم يعدهم الرسول بالزيارة، إنما كشف عن رغبته في ذلك، والآن إذ تأخر عليهم بعث يعتذر لهم عن عدم حضوره.

ربما قصد أيضًا تشجيعهم على العطاء لفقراء أورشليم الذين يُعانُون من المجاعة منذ حوالي عام.

مكان كتابتها

غالبًا كتبها من مكدونية، وكان معه في ذلك الوقت تلميذه تيموثاوس، وأيضًا تيطس الذي جاء إليه من كورنثوس يُقَدِّم له تقريرًا عن أثر رسالته الأولى على الكنيسة في كورنثوس.

سمات الرسالة

1. كشفت هذه الرسالة أكثر من غيرها عن شخصية الرسول بولس ومشاعره كرجل أوجاع، يجد تعزيته وتسبحته وسط آلامه (وصلبه) الصادرة من الخارج، وتلك التي يُمارِسها بمحض اختياره. إنه صاحب القلب المُتَّسِع المملوء بالرقة والعاطفة، ينحني ليستعبد نفسه من أجل خلاص كل نفس،

[1] *Ambrosiaster: Comm. On Paul's Epistles, CSEL (Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum, Vienna: Tempsky, 1866) 81:195.*

https://coptic-treasures.com

ويتجاسر بحزم لإنقاذها من الخطأ!

أشار الرسول بولس في هذه الرسالة إلى أحداث تمسّ حياته الشخصية لم ترد في رسائله الأخرى، مثل: هروبه من دمشق في سلة 11:32-33، اختطافه إلى السماء الثالثة 12:1-4، شوكة الجسد 7:2.

كانت حياته كمن في ساحة استشهاد بلا توقُّفٍ، فتحقَّق قول الرب أنه يريه كيف يتألم لأجل اسمه (أع 9:16).

2. تبدأ الرسالة بكلمات تعزية (1:3)، وتُختَم بكلمات تعزية (13:11)، وفي متنها تحمل التعزية (9:12) جنبًا إلى جنبٍ بجوار الحديث عن الآلام المستمرة.

3. تُعلِن هذه الرسالة عن **إنجيل النصرة**، الذي نادى به الرسول بولس (2:13)، الإنجيل واهب **التجديد** والتغيير المستمر من مجدٍ إلى مجدٍ (3:18)، لكنه إنجيل الآلام غير المنقطعة. إنها في حقيقتها رسالة الألم المجيد، أو آلام الغلبة والنصرة. النصرة هي عطية المسيح الغالب لكنها لا تُقَدَّم دون تكلفة!

4. حملت الرسالة **تسابيح بنغمة الفرح**، فقد تعلَّم الرسول أن يتهلل وسط الآلام، لأنه تعرَّف على غِنَى نعمة الله المجانية. لقد وجد تعزيته وسط الآلام التي تقوم على **قيامة المسيح**.

5. الخط الرئيسي في هذه الرسالة هو أن الحياة المسيحية نمو لا يتوقَّف وتغيُّر دائم، وتجديد يومي مستمر (4:6)، وصعود من مجدٍ إلى مجدٍ (3:18). فإن كنا قد تمتَّعنا في مياه المعمودية بعمل الروح القدس فصرنا خليقة جديدة، فشعارنا اليومي: "**هوذا الكل قد صار جديدًا!**" (5:17).

6. **إنجيل المسيح غير مخفي** إلا للذين أَعْمَت الخطية أذهانهم (4:3- 6). رسالة المسيحي أن يتمتع بإشراقات المُخَلِّص ليضيء في العالم كسفير لشمس البرّ، يعلن مجد المسيح في وسط الآلام.

7. يعتزّ المؤمن بمسيحه، اللؤلؤة الكثيرة الثمن، المخفية **ككنزٍ في إناء خزفي**، أي في جسده الضعيف (4:7).

8. الرسالة دعوة مستمرة **للعمل الجماعي** (مع الله) (6:1)، وجهاد في موكب النصرة الكنسي (2:14)، حاسبين كل مقاومةٍ أو ضيقٍ باعثًا لنا لجهادٍ أعظم، فإنه إذ تكثر آلام المسيح فينا كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضًا (1:5).

9. تحذير من **حمل النير مع غير المؤمنين**، أو الشركة مع الظلمة (6:14- 18).

10. **امتحان النفس** (13:5) تدريب يومي للمؤمن، خلاله تخضع النفس للروح القدس لتُدرِك مدى سيرها في موكب النصرة الملوكي بغير انحرافٍ، لتكتشف إمكانيات النعمة الفائقة. امتحان النفس الروحي لا ليُحَطِّمها بل ليسندها ويُشَجِّعها ويفتح أمامها باب الرجاء.

https://coptic-treasures.com

آلام الرسول

ثقلت التجارب والآلام عليه جدًا، لكنه كان يحسبها خفيفة ومؤقتة، لا تُقارَن بالمجد الأبدي (17:4).

1. خطَّطوا لقتله في دمشق (أع 24:9)، وفي أورشليم (أع 29:9).
2. سحبوه خارج أنطاكية (أع 50:13).
3. حاولوا رجمه في أيقونية (أع 5:14)، ورُجِم في لسترة (أع 19:14).
4. ضُرِب بالعصي ووُضِع في مقطرة في فيلبى (أع 23:16، 24).
5. ثار اليهود ضده في تسالونيكى (أع 5:17)، وسحبوه خارج بيرية (أع 13:17، 14).
6. دُبِّرَت مؤامرة ضده في كورنثوس (أع 12:18).
7. كاد أن يُقتَل في أفسس (أع 29:19، 2 كو 1:8-9)، مرة أخرى دبَّروا لقتله (أع 3:20).
8. في أورشليم كانوا يسرعون أن ينهوا حياته (أع 22).
9. سُجِن في قيصرية لمدة عامين ولعامين أيضًا في روما.

هذا بجانب انكسار السفينة به والأتعاب التي لم تُسَجَّل.

مقابلة بين خدمة الحرف وخدمة الروح

1. حرف الناموس	روح الوصية
2. الوصايا منقوشة على حجارة	منقوشة في القلوب
3. ناموس يدين بالموت	إنجيل يعلن القيامة
4. ناموس عليه برقع	إنجيل مكشوف يعلن المجد الإلهي
5. اهتمام بالزائل	اهتمام بالمجد الأبدي

أقسام الرسالة

1. الانشغال بصليب الخدمة 1.
2. مفهوم الخدمة 2-5.
3. العمل الرسولي 6-7.
4. خدمة القديسين 8-9.
5. السلطان الرسولي 10-12.
6. قوة الضعف 13.

https://coptic-treasures.com

الأصحاح الأول: الانشغال بصليب الخدمة

الحب المتبادل بين الراعي والرعية

ما يشغل الرسول هو **الحب المتبادل والعملي بينه وبين شعبه.** كشف عن حُبِّه العجيب لهم خلال الآتي:

– إن تألم أو تعزى فمن أجل خلاصهم (1:6، 7).

– محتاج إلى صلواتهم (1:11).

– هم فخره، وهو فخرهم في يوم الرب يسوع (1:14).

– مشتاق إلى زيارتهم (1:15– 24).

– لم يأتِ إليهم وهم في حزنٍ، إنما سيأتي ليؤازرهم سرورهم (1:24)، يراهم فرحين، فيفرح بهم، ويحسبون فرحه هو فرحهم جميعًا**!** سلسلة من الحب المتبادل لا تنقطع. "فرحي هو فرح جميعكم" (2:3).

الانشغال بصليب الخدمة

عوض عتاب الرسول لأهل كورنثوس على مهاجمتهم رسوليته، وَجَّه أنظارهم إلى صليب الخدمة، الذي يشترك معهم فيه في المسيح يسوع المتألم. هكذا يُعَلِّمنا الرسول كيف نعالج المشاكل الكنسية، والأسرية والشخصية، بالانشغال بالسيد المسيح المتألم القائم من الأموات، عوض الانغماس في المشكلة.

1. يبدأ هذا الأصحاح **بتسبحة الألم واهبة التعزية:** "مبارك الله...الذي يُعَزِّينا في كل ضيقتنا" [3–5]. وكأنه بطريقة غير مباشرة يناجي شعبه أن يشترك معه بروح الفرح في التسبيح لله واهب التعزية وسط كل الضيقات. ما أعذب أن يدعو الخادم (أو المؤمن) أحباءه أن يشتركوا في التسبيح أو حياة الفرح، عوض العتاب المملوء مرارة. إنه يدخل بهم إلى الفرح عوض أن يثقل عليهم بالأتعاب**!**

2. لا يكتب رسالته عن نفس مُرَّة بسبب اتهامه ظلمًا، فإن هذا الاتهام هو جزء لا يتجزأ من الآلام اليومية المتزايدة التي يحسبها آلام المسيح، والتي تدخل به إلى تعزيات إلهية كثيرة: "**لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضًا**" [5].

إن كانت آلام الرسول تبعث فيه تعزيات التمتُّع برؤية المصلوب ومشاركته صلبه، فإنه في وسط الألم أو التعزية لن تفارقه أبوته لشعبه. إن كان يئن فلأجل خلاصهم، وإن كان يتعزَّى فلكي يشاركوه تعزياته التي ينالها من قبل الرب.

3. خلال الصليب **لا ننشغل بالمباحثات الغبية،** بل بالآلام واهبة التعزية، بكونها آلام شركة للخادم والمخدومين [4– 7].

https://coptic-treasures.com

4. لا يكتب دفاعًا عن نفسه، فقد اختبر لا الهوان بل الموت، خلاله ذاق **بهجة القيامة** [9]. يسمح الله لشعبه بالدخول في الضيقات لكي يدركوا عجزهم عن الخلاص بأنفسهم، فيعترفوا عليه كمُخَلِّصٍ لهم، قادر أن يُقِيمَهم من الموت ويرد لهم الحياة. تصير لهم خبرة أبيهم إبراهيم العملية، إذ آمن بالقادر أن يُقِيم من الأموات (رو ٤:١٧).

5. إنه لا يتوقَّع كرامة ولا راحة جسدية أو نفسية لكنه اختبر الموت، وها هو يموت، وسيموت... والرب نجَّاه ولا يزال يُنَجِّيه وسيُنَجِّيه [10]. كأنه يقول لهم: من أجلكم أكتب وليس لأجل نفسي، فأنا مُت ونجَّاني الرب، وها أنا أموت اليوم وهو يُنَجِّينى، وسأموت في المستقبل وأيضًا سيُنَجِّينى.

رجاؤهم في الله الذي يُنَجِّي من الموت لا يقوم على فكرة مُجَرَّدة، وإنما على خبرة عملية، فقد سبق فنجَّاهم، ولا يزال يُنَجِّيهم، فلا مجال للتشكُّك في أنه سيُنَجِّي أيضًا في المستقبل حتى النهاية. إنه الحافظ لملكوته الذي أقامه ويُقِيمه في أعماقنا. تذكُّرنا لمعاملات الله معنا في الماضي يبعث فينا روح الشكر، ويزيد إيماننا بعمل الله، ويملأ نفوسنا يقينًا وفرحًا بالخلاص.

❖ مع أن القيامة أمر يخص المستقبل إلا أن بولس يُظهِر أنها تحدث كل يوم. عندما يخلص إنسان من أبواب الموت، فإن هذا بالحق هو نوع من القيامة. يُمكن أن يُقال نفس الشيء عن الذين يخلصون من مرضٍ خطيرٍ أو تجاربٍ لا تُحتمَل[2].

القديس يوحنا الذهبي الفم

6. لئلا يظنوا أنه يستخفّ بهم من أجل خبرته الماضية والحاضرة في القيامة، كشف لهم عن دورهم الحي في نجاح خدمته: "**وأنتم أيضًا مساعدون بالصلاة لأجلنا** لكي يؤدى شكر لأجلنا من أشخاص كثيرين على ما وُهِب لنا بواسطة كثيرين" [11].

تشبَّه به القديس يوحنا الذهبي الفم؛ فكان يطلب من شعبه الصلاة عنه، فمن كلماته: "الأسقف محتاج إلى مثل هذه الصلوات أكثر منكم... فبمقدار ما تكون منزلة الإنسان عظيمة هكذا يمكن أن تكون مفاسده عنيفة أيضًا. فضيلة واحدة في الأسقف كافية أن ترفعه إلى السماء، وزلة واحدة قادرة أن تلقيه في جهنم[3]".

7. الحَكَم في الأمر هو "**شهادة ضميره**" [12]، فهو لا يكتب بمكرٍ، بل في بساطة قلبٍ وبإخلاصٍ إلهيٍ، ولا يستخدم حكمة بشرية بل بقيادة النعمة الإلهية. هذا كله سيعرفونه تمامًا في يوم الرب العظيم، حيث يفتخرون به وهو يفتخر بهم [14].

---

[2] *In 2 Cor. Hom. 2:4.*

[3] للمؤلف: الحب الرعوي، ص 98 – 99.

https://coptic-treasures.com

ما يعتزّ به الرسول هو شهادة ضميرهِ الداخلي، لا مديح الناس أو حكمهم عليه. هذا الضمير المستنير بالروح القدس يشهد لبساطته وإخلاصه في سلوكه بالنعمة الإلهية سواء من جهة علاقته بالعالم أو بالكنيسة في كورنثوس.

يسلك ببساطة، أي بهدفٍ واضحٍ بلا انحرافٍ، في نقاوةٍ بلا لومٍ، بنعمة الله التي لا تعرف إلا الاستقامة، وليس حسب الحكمة البشرية التي كثيرًا ما تلجأ إلى الخداع والمكر تحت ستار "الحكمة". يعمل بنعمة الله السماوية، فلا يطلب إلا ما هو سماوي، وليس بحكمة بشرية تهتم بما هو زمني وأرضي.

8. حُبُّه ليس كلامًا أو عاطفة مجردة، لكنه بحق يشتهي أن يزورهم، لا ليأمر وينهي بل بروح التواضع ليقول لهم ما أمكن "**نعم**" في كل شيءٍ، كما فعل ربنا يسوع الذي أطاع لمجد الآب. وإن كان لم يأتِ إليهم، فهو يشفق عليهم منتظرًا توبتهم وفرحهم، فيأتي وسطهم بروح الفرح [15– 24]، يفرح بهم ومعهم!

يكشف الرسول هنا عن دوره وهو أنه ليس سيدًا يعلن أوامر ويسود على إيمان الآخرين، إنما كأبٍ محبٍ يود أن يسندهم ليملأ حياتهم بالسرور والبهجة. إنه لا يود استخدام السلطة والتأديب، بل بروح التشجيع يهبهم فرحًا وسعادة. هذا ما دفعه إلى تأجيل زيارته لهم. إنهم بالإيمان الذي كرز به بولس الرسول أو غيره من الرسل يثبتون، لذا يليق بهم ألا يعتمدوا على إنسانٍ، مهما كان مركزه أو دوره في الكنيسة، بل على الله موضوع إيمانهم.

الأصحاح الثاني: مفهوم الخدمة

يفتح الرسول قلبه أمام أهل كورنثوس ليُدرِكوا مدى حُبّه لهم [١-٤]. قَدَّم أحد أسباب تأجيل زيارته لهم وهو أنه لمس حزن الجميع على الشخص الساقط في الزنا. في محبته لم يرد أن يزورهم في هذا الجو المُحزِن، لكن إذ تاب الرجل يفرح الكل به ويحضر هو ليُشارِك فرحهم بتوبته.

بعد أن سحب قلب الشعب للشركة معه في آلام الصليب، أو آلام الخدمة بفرحٍ عوض الانشغال بمباحثات غبية، كشف لهم عن مفاهيم الخدمة في الأصحاحات الثلاثة، الثاني والثالث والرابع.

1. **دعوة للتوبة** [1– 4] ليس من يشتاق إلى فرحهم مثل الرسول بولس الذي من أجل توبتهم أحزنهم إلى حين، حاسبًا فرحهم هو فرحه. إن كان يدعوهم إلى التوبة، فهو يكتب إليهم بدموعٍ كثيرةٍ [4]، يشاركهم توبتهم بدموعه! **إنه أب يئن مع أناتهم!**

"لأني من حزن كثير وكآبة قلب كتبت إليكم بدموعٍ كثيرةٍ، لا لكي تحزنوا، بل لكي تعرفوا المحبة التي عندي، ولا سيما من نحوكم" [4]. يكشف هذا القول عن أن المُقاوِمين للرسول قد شوَّهوا صورته تمامًا زاعمين أنه رجل عنيف ومستبد، يُسَرّ بجراحات الآخرين ومرارتهم. ويُفَنِّد الرسول هذا الاتهام بتأكيد التكلفة التي دفعها وهو يكتب الرسالة الأولى الحازمة وهي **الدموع الكثيرة والحزن الشديد وكآبة**

https://coptic-treasures.com

القلب! دوره كرسولٍ ألزمه بالكتابة، لكنه سجَّلها بتنهُّدات قلبه الداخلية ومرارة نفسه ودموعه الغزيرة.

لم يرد أن يزورهم قبل التوبة لئلا يستخدم سلطانه الرسولي لتأديب العصاة مما يُسَبِّب حزنًا جماعيًا، بينما يود أن يسود الكنيسة روح التعزيات والفرح.

2. **دعوة لبثّ روح الرجاء:** لا نضغط على إنسان تائبٍ مهما كانت خطيته، بل نبث فيه روح الرجاء، حتى لا يبتلعه الشيطان بروح اليأس [5– 11].

شفاعته في الساقط التائب: عالج الرسول بولس موضوع قبول هذا الساقط التائب بفكرٍ إنجيليٍ روحيٍ حي. بدأ بالحديث أنه وإن حزن عليه بسبب سقوطه، فإن الجماعة ككل حزنت عليه. حزنه يُعتبَر جزئيًا بالنسبة لحزن الكنيسة كلها عليه. فإن كان الرسول قد حزن فليس لأنه فوق الجماعة، بل كواحدٍ منهم يشاركهم حزنهم عليه. أما من جهته هو فإنه لا يريد أن يُثَقِّل عليهم بعدما تحرَّكوا كجماعة في حزنٍ عليه، إذ حان الوقت ليفرحوا بتوبته، ولا يعيشوا بعد في مرارة.

يُعَلِّق **القديس يوحنا الذهبي الفم** على تعبير "**تسامحون بلطفٍ *graciously* وتعزونه**" [7] قائلاً: [إن ما يقوله هو أنه ليس لأنه يستحق ذلك (تسامحونه)، ولا لأنه أظهر بوضوح ندامة كافية وإنما لأنه ضعيف، من أجل هذا أسأل... لئلا ييأس[4].]

نال ما فيه الكفاية وبلغ التأديب غايته، وصار الأمر في غاية الخطورة، فإن لم يجد التائب أحضان الكنيسة الحانية يستعبده اليأس وتهلك نفسه. كما كانوا مُلزَمين بتأديبه بالعزل، الآن مُلزَمون بتمكين المحبة له وتجديدها لكي تتهلل نفسه بالخلاص.

يرى البعض أنه يسهل على الإنسان (أو الكنيسة) أن يؤدِّب، لكن يصعب عليه أن يرد الساقط إلى موضعه الأول داخل القلب وفي الكنيسة.

ما يحمله من حبٍ غافر به ينسى ما سبق ففعله هذا التائب إنما يتحقَّق خلال حب الرسول للكنيسة كلها، إذ يريدها العروس الطاهرة. وأن ما يمارسه من نسيان إنما من أجل المسيح الذي هو في حضرته. وكأن هذا التائب عزيز جدًا لدى الكنيسة وعريسها المسيح، وليس لدى بولس وحده! ما يفعله الرسول وما يحمله من مشاعر ليس ضد الكنيسة في كورنثوس ولا ضد فكر المسيح، إنما هذا كله متناغم مع فكر الكنيسة والتي تحمل فكر المسيح.

3. **ضم كل نفس إلى موكب النصرة**، وعدم الانحراف عنه يمينًا أو يسارًا، خلال هذا الموكب تفوح فينا رائحة المسيح، التي يَشْتَمّها البعض رائحة حياة، وآخرون رائحة موت [12– 17].

"لم تكن لي راحة في روحي، لأني لم أجد تيطس أخي، لكن ودَّعتهم، فخرجت إلى مكدونية" [13]. كأنه يقول: "مجيء تيطس نزع عني مخاوفي، وأشبع أعماقي، وتحوَّلت حياتي إلى ذبيحة شكر لله مصدر كل صلاح الذي وهبكم ووهبني أن ننضم إلى موكب نصرته تحت قيادته".

"ولكن شكرا لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين، ويُظهِر بنا رائحة معرفته في

[4] *PG 61: 459*

https://coptic-treasures.com

كل مكان" [14]. كان من عادة الرومان كما اليونان قبلهم متى غلب القائد في معركة، يدخل العاصمة في موكبٍ مهيبٍ حيث يخرج الشعب كله يكرم الجيش الغالب. وكان القائد غالبًا ما يرتدي ثوبًا من الأرجوان الثمين مُوشى بالذهب، ويرتدي تاجًا على رأسه، ويحمل في يده إكليلاً علامة النصرة، وباليد الأخرى صولجانه. يركب مركبة عظيمة مزينة بالعاج وطبقات من الذهب، غالبًا ما يجرها فرسان بيض، وأحيانًا تجرها فيلة كما حدث مع بومباي *Pompey* عندما هزم أفريقيا، أو أسود كما حدث مع مرقس أنطونيوس، أو نمورٍ كما مع *Helisgabalus*، أو غزلان كما مع أوريليوس *Aurelius*. وكان أبناؤه يجلسون عند قدميه في المركبة أو يركبون فرسان مركبة. وفي وسط هذه العظمة الفائقة يقف عبد خلفه ممسكًا بحجاب وذلك حتى لا ينتفخ القائد ويتعجرف الخ....

كان أهل كورنثوس يعرفون كل هذا، لكنهم منذ قرنين سقطت مقاطعة أخائية، ودُمِّرت كورنثوس بواسطة القنصل الروماني *Lucius Mummius*.

شتان ما بين موكب النصرة الذي كان القائد الروماني يحلم به وبين موكب النصرة الذي يعيشه الرسول بولس حيث يسقط إبليس في الأسر، ويتمجَّد الرسول بولس مع كل العاملين معه، وكل الشعب، وتفوح رائحة بخور سمائية، هي رائحة المسيح الذكية.

المؤمن الحقيقي إذ يختفي في الصليب، يشعر دومًا بنصرته في المسيح يسوع وتحت قيادته على كل قوات الظلمة: على شهوات الجسد الشريرة والخطية وإغراءات العالم الشرير وإبليس وكل قواته. وكما يقول **القديس أغسطينوس** [لقد غلب العالم كله كما نرى أيها الأحباء... لقد قهر لا بقوة عسكرية بل بجهالة الصليب... لقد رُفِع جسده على الصليب فخضعت له الأرواح.]

الأصحاح الثالث: سمات الخدمة

1. **خدمة الروح لا الحرف** [1- 3]: لقد أُتهِم بالتهاون بل وبتحطيم الناموس الموسوي، لكنه يوضح هنا بطريقة غير مباشرة أنه لا يقاوم الناموس، بل الحرفية في الناموس.

يكشف الرسول عن خدمة العهد الجديد كخدمة روح تهب الحياة، لا خدمة الحرف القاتل، مُقَدِّمًا مقارنة بين إنجيل العهد الجديد وحرفية الناموس، دون الإساءة إلى الناموس ذاته. أظهر أيضًا ما لهذه الخدمة من مجدٍ لا يُقارَن بمجد العهد القديم، وطلب منهم أن يرفعوا البرقع الذي لم يعد له حاجة، حتى يُدرِكوا أعماق مجد الخدمة. هكذا إذ يتحدث الرسول بولس عن خدمته في وسطهم يعلن مجدها العجيب كالآتي:

أولاً: إنهم رسالته [2] التي سجَّلها الرسول بولس بغِنَى نعمة الله فيه مع جهادٍ وميتاتٍ كثيرة.

ثانيًا: إنهم رسالة المسيح، إذ صاروا إنجيلاً عمليًا مقروءًا من الجميع.

ثالثًا: يُسَجِّل روح الله الحيّ، إنجيل المسيح في قلوبهم.

رابعًا: تحوَّلت قلوبهم إلى تابوت عهد جديد يحوي إنجيل النعمة.

https://coptic-treasures.com

خامسًا: صار الرسول أشبه بالحبر الذي يكتب به الروح في قلوبهم.

سادسًا: إنجيل المسيح مُسَجَّل في قلوبهم حيث عواطفهم ومشاعرهم ونياتهم وأفكارهم ممتصة بالكامل لحساب ملكوت الله.

2. **خدمة فائقة المجد** [4- 11]: لا يوجد وجه للمقارنة بين خدمة العهد القديم التي بها صار وجه موسى لامعًا وخدمة البرّ التي في المسيح يسوع ربنا.

"ليس أننا كفاة من أنفسنا، أن نفتكر شيئًا كأنه من أنفسنا، بل كفايتنا من الله" [5]. هذا اليقين في قبول الخدمة لدى الله وثمارها في حياة الأمم، خاصة أهل كورنثوس، لم يدفع الرسول إلى العجرفة، ولا ينسب لنفسه إمكانية إنارة الذهن أو تجديد القلب، إنما يُدرِك أنه أداة في يد الله. فالله وحده هو الذي يهب الإرادة المقدسة والفكر النقي والعواطف الطاهرة والأحاسيس المباركة. فهو مصدر كل قوة وبركة ونعمة.

"ثم إن كانت خدمة الموت المنقوشة بأحرف في حجارة قد حصلت في مجد، حتى لم يقدر بنو إسرائيل أن ينظروا إلى وجه موسى لسبب مجد وجهه الزائل" [7]. يقصد بخدمة الموت هنا الناموس الذي ثبت عقوبة العصاة، وبه تعرفنا على الخطية فاشتهيناها. هذه الخدمة (الوصايا العشرة) قد سُجِّلَت على ألواحٍ حجرية وهي خدمة مجيدة مملوءة سموًا. ففي استلام الشريعة دخن الجبل وظهرت بروق وحدثت رعود، وأشرق وجه موسى مستلم الشريعة. البهاء الصادر عن ملامح موسى النبي يكشف عن مجد الشريعة التي تسلمها.

3. **خدمة الحرية بلا برقعٍ** [12- 18]: **"لأنه حتى اليوم ذلك البرقع نفسه عند قراءة العهد العتيق باقٍ غير منكشف، الذي يبطل في المسيح" [14].** إذ عكفوا على الحرف لا الروح، وأغمضوا أعينهم حتى لا يروا نور الإنجيل المُقَدَّم لهم غلظت قلوبهم وامتلأوا غباوة. وكأن البرقع الذي يحجب بهاء وجه موسى عنهم لازال قائمًا. صار لهم برقع الظلمة والجهالة على قلوبهم، الذي يمنع التطلُّع إلى مجد الإنجيل من الإشراق عليهم.

أُتهِم الرسول بولس بأنه متحرر لا يبالي بالناموس الموسوي وتقليدات الآباء. لم يُدافِع الرسول عن موقفه، إنما طالبهم أن يرفعوا البرقع عن موسى ليروا مجد الرب الفائق العامل في موسى. **"ونحن جميعًا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجدٍ إلى مجدٍ كما من الرب الروح"** [18].

لم يتأهَّل شعب بني إسرائيل أن يتطلعوا إلى بهاء وجه موسى، وهو مجد مؤقت وزائل. وقد سمح الله لهم بذلك حتى يطلبوا ما هو أعظم: المجد الأبدي غير الزائل.

يليق بخدام الإنجيل ألا يضعوا برقعًا على وجوههم كما فعل موسى النبي، بل يكشفوا الحق الإنجيلي في كمال بهائه، فإن التدبير الإنجيلي واضح ومُقَدَّم للجميع بروح البساطة، لا في رموزٍ ولا في ظلالٍ، بل في النور الإلهي الذي جاء إلى العالم ليراه الكل.

https://coptic-treasures.com

الأصحاح الرابع: الأمانة في الخدمة

إذ تحدَّث عن علاقات الحب المتبادلة بين الراعي ورعيته (ص ٢)، وكشف عن مجد خدمة العهد الجديد التي أؤتمن عليها (ص ٣) يُحَدِّثنا الآن عن أمانته في الخدمة وسط الآلام والأتعاب.

1. **خدمة إنارة الإنجيل** [1- 6]: كرازة الرسول هي بالمسيح يسوع شمس البرّ، واهب النور، وليس بنفسه. أنه يُقَدِّم نفسه عبدًا لهم لينالوا "إنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح" [6].

❖ النور ليس هو المسئول عن مرض غير المستنيرين، لأنه كما يُشرِق نور الشمس على الكل، ولا يستفيد منه الأعمى دون أن نلوم الشمس، وإنما نلوم المرض الذي أصاب العينين، هكذا أنار الكلمة، ولكن الخليقة المريضة لم تقبل النور. هكذا النور الحقيقي، الابن الوحيد، الذي ينير الكل، لكن "إله هذا الدهر" كما يقول بولس: "أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا يضيء لهم نور معرفة الله ويشرق عليهم" [4][5].

القديس كيرلس الكبير

"**فإننا لسنا نكرز بأنفسنا، بل بالمسيح يسوع ربًا، ولكن بأنفسنا عبيدًا لكم من أجل يسوع**" **[5]**.

علامة استقامة خدمته، أن يتقدَّم إليهم عبدًا لهم ليكرز بالمسيح لا بنفسه. ما يشغله تقديم فكر المسيح وحُبّه وعمله وشخصه الإلهي لا تقديم ذاته. شهوة قلبه أن يخدم العالم لكي يقبل سيده مخلص العالم. لا يخجل الرسول من أن يدعو نفسه عبدًا *doulous* لهم، فهذا هو إحساسه الحقيقي العميق، وهذه هي الدعوة الإلهية التي وُجِّهَت إليه. لا يشتهي أن يكرز بحكمته ولا بقدرته ولا ببرِّه الذاتي، بل يشهد للمسيا أنه الرب الذي له سلطان على السماء والأرض، الذي يُصالِح البشرية مع الآب.

2. **خدمة قيامة داخلية** [7- 12]: من الخارج اكتئاب وحيرة واضطهاد وانطراح وموت؛ وفي الداخل عدم ضيق ولا هلاك أو يأس أو ترك بل قيامة! إنه حي بالمسيح، يقبل أن يعمل الموت فيه لكي يحيا المسيح في شعبه [12]. كأنه يؤكد لهم أنه لا يطلب في دفاعه عن رسوليته كرامة، لأنه يشتهى الموت عنهم!

"**ولكن لنا هذا الكنز في أوانٍ خزفيةٍ، ليكون فضل القوة لله لا منّا**" **[7]**. جاء في الأدب اليهودي أن أميرة ذهبت إلى الحاخام يشوع بن قانانيا *Chananiah* وقالت له: "يا لعظمة مهارتك في الشريعة! مع هذا يا لبشاعة منظرك! كيف تُلقَى الحكمة في أناء دنيء؟" سألها الحاخام عن الأواني التي تحفظ فيها الخمر. أجابت أنها خزفية من التراب، تفعل مثلما يفعل عامة الشعب. قال لها أنه يليق بها كابنة للإمبراطور أن تحتفظ بخمرها في أوانٍ فضيةٍ. فعلت الأميرة هذا ففسد الخمر، وإذ سأل الإمبراطور عمن قَدَّم لها هذه المشورة وعرف أنه الحاخام يشوع استدعاه. أخبره الحاخام بكل ما جرى بينه وبين الأميرة، وقال له بأن الحكمة لا تستودع في شخص وسيم مهتم بمظهره الخارجي فحسب

[5] *Comm. On John, book 1, ch. 9:24.*

https://coptic-treasures.com

وإنما في إنسان متواضعٍ كإناء ترابي[6].

"**مكتئبين في كل شيء لكن غير متضايقين، متحيرين لكن غير يائسين" [8].** أَكَّد السيد المسيح لتلاميذه أنه في العالم سيكون لهم ضيق (يو ١٦:٣٣). وقد أحاط الضيق بالرسول بولس ومن معه في كل شيء: "**مكتئبين في كل شيءٍ**" لكن لم يكن لكل هذه الضيقات أن تقف عائقًا أمام الرسول أو تحبس عمله، بل كانت بالنسبة له فرصة لاكتشاف إمكانيات الله إله المستحيلات. فهو قادر أن يسند ويعين ويُحَوِّل المرارة إلى عذوبة.

"**مُضطهَدين لكن غير متروكين، مطروحين لكن غير هالكين"" [9].** إن كان قد صار في مؤخرة سباق الجري عاجز عن اللحاق بمنافسيه أو طرحه العدو المصارع أرضًا، فبالمسيح يسوع يسبق الكل، ويقوم ليغلب ويُكَلَّل.

"**حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع، لكي تظهر حياة يسوع أيضًا في جسدنا" [10].** يتحدث الرسول عن آلامه المستمرة بكونها تُطابِق آلام المسيح، وكأن الرسول يُشارِك السيد المسيح آلامه، وأيضًا آلام المسيح يسوع تعمل في آلام المؤمنين الذين يحملون إماتة الرب يسوع في جسدهم، مُقَدِّمين مثلاً رائعًا لقبول آلام المسيح بفرحٍ وإعلان قبول حياته فيهم.

من أجل الحق الإنجيلي كان الرسول يتوقَّع الموت مع كل لحظة من لحظات حياته. وكما أن المصارعين يحملون في أجسادهم أثار الجراحات والكدمات التي تلقوها من المنافسين ويفتخرون بها بعد نوال إكليل النصرة، هكذا يرى الرسول أثار الآلام علامة مجد، لأنها شركة مع المسيح في آلامه.

بحسب الفكر البشري يموت الرسول وتنتهي حياته، لكن إذ يعمل المسيح فيه يهبه حياة جديدة كل يوم، هي حياة المسيح العامل فيه.

3. خدمة البصيرة الداخلية [13- 18]: **"لذلك لا نفشل، بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى، فالداخل يتجدَّد يومًا فيومًا" [16].** لن يتسلَّل اليأس إلى حياتنا، لأنه من الخارج يشيخ الجسد بحواسه ويفنى خاصة خلال الآلام والتجارب، لكن النفس في الداخل التي لا يراها أحد تتجدَّد طبيعتها، وتتقبَّل النور الإلهي والحياة الجديدة، فتتمتَّع بالحياة المقدسة المُطوّبة وتتجدد يومًا فيومًا. بينما يشيخ الجسد، تتمتع النفس بالحداثة أكثر فأكثر.

"**لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجدٍ أبديًا [17]، "ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي تُرَى، بل إلى التي لا تُرَى، لأن التي تُرَى وقتية، وأما التي لا تُرَى فأبدية" [18].** يرى الرسول أن الضيق يعمل لحساب تمتُّعه بالسماء، وأنه حتمًا سيزول لأنه وقتي. لنحرص على استغلاله، لأنه يُقَدِّم لنا ثقل مجدٍ أبديٍ. ليس من موازنة بين آلام زمنية أرضية وأمجاد خالدة أبدية سماوية. إن قورنت الآلام بكل ثقلها واستمرارها مع الزمن بالمجد المُعَدّ لنا تُحسَب وقتية وهيّنة.

يُقابِل الرسول الآلام بالأمجاد، الأولى حاضرة والثانية مستقبلية، الأولى مؤقتة والثانية خالدة،

[6] *Adam Clarke Commentary*

https://coptic-treasures.com

الأولى خفيفة للغاية والثانية تُمَثِّل ثقلاً عظيمًا. الآلام زمنية يمكن للحواس إدراكها، فالعين الطبيعية ترى ما يحل بالإنسان من ضيقات، خاصة التي تصيب الجسم، أما الأمجاد فروحية سماوية تخص شركتنا مع الله غير المنظور.

الأصحاح الخامس: خدمة المصالحة مع السماوي

يختم الرسول حديثه عن خدمة العهد الجديد برفع القلوب إلى العرش السماوي لكي يدخل الكل إلى حضن الآب، وجاءت دعوة خدمته كسفيرٍ للسيد المسيح: "تصالحوا مع الله!"

1. **خدمة سماوية** [1– 10]: أراد الرسول أن يكشف عن السرّ الخفي الذي يدفع الخادم الحقيقي كي لا يفشل ولا ييأس وسط الضيقات اليومية بل والميتات الكثيرة. إنه يرى أبواب السماء مفتوحة وبيته غير المصنوع بيدٍ بشريةٍ ينتظره. يرى حياة جديدة فريدة نال عربونها الآن، ويتمتَّع بكمالها في الأبدية. يرى حضن الآب ينتظره ليستقر فيه أبديًا.

يتحدث الرسول هنا عن ما يتوقَّعه ويرجوه في يقين وعن الحياة المُطوَّبة الأبدية التي ينعم بها في الدهر الآتي. "**لأننا نعلم أنه إن نُقِض بيت خيمتنا الأرضي، فلنا في السماوات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيدٍ أبدي" [1]**. بقوله: "**نحن نعلم**" يكشف عن يقين الرجاء الذي فيه أن له موضع في السماء يدعوه بيتًا، إما حياته هنا فيدعوها "**خيمة**" لأنها غير مستقرة. هناك يجد له بيتًا أو مسكنًا، أو موضع راحة، أو بيت أبيه أو البيت الأبدي. إنه في الأعالي قام ببنائه الله نفسه أَعَدَّه لمحبوبيه، لا يُقارن بأي قصرٍ في هذا العالم.

يقول لست أُدافِع عن نفسي، لأن الكرامة الزمنية ترتبط بالجسد الزائل. فإني أعيش في الجسد كما في خيمةٍ، دائم الرحيل، مُثَقَّل بالضيقات، لكنني أَترقَّب الملكوت الأبدي حيث ألتقي بمسيحي لينعم حتى جسدي بالكرامة السماوية! الخادم أعظم من أن يطلب الجسديات أو الزمنيات!

2. **خدمة المسيح لا البشر** [11– 15]: لم يشغل قلب بولس دفاعه عن نفسه، إنما ما يشغله عشقه للسيد المسيح الذي حاصر قلبه بعذوبة الحب، وسحب كل كيانه إلى الصليب، ليراه قد مات عن الجميع كي يموت معه الكل ويرتفعوا معه إلى سماواته ويشتركوا معه في أمجاده السماوية.

"**لأن محبة المسيح تحصرنا، إذ نحن نحسب هذا: إنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع، فالجميع إذًا ماتوا" [14]**. هكذا سحب الرسول القراء من الحديث عن محبته هو ومن معه لهم وإخلاصهم في الخدمة إلى التمتُّع بالحب الإلهي العملي خلال الصليب، ورفع قلوبهم إلى السماوي. عند الصليب يموت الكل مع المسيح، خاصة الخدام، فلا يطلب الخادم ما لنفسه بل ما هو لمجد الله وبنيان كنيسته.

لم يمت رسول عنكم، بل مات المسيح، فصار الرسول والشعب كله مُتَّحدين مع من مات لأجلهم. جميعهم يموتون مع المسيح عن الكرامة، ويعيشون لأجله وحده.

https://coptic-treasures.com

3. **خدمة التجديد المستمر** [16– 21]: إذ مات المسيح نموت معه ونحيا له، فننعم بحياة جديدة، صرنا به خليقة جديدة. "**هوذا الكل قد صار جديدًا**" [17]. هذا هو ما يشغل قلوبنا وأفكارنا، أن نختبر كل يومٍ خدمة المصالحة مع الآب في استحقاقات دم ابنه، فنتأهَّل لنكون سفراء للمسيح. يرانا الناس فيتلمسون فينا كل يوم خبرات جديدة، أو عظات عملية جديدة تنطق بلغة العمل: "تصالحوا مع الله" [20]. يا للعجب كلمة الله المتجسد الذي لم يعرف خطية صار لأجلنا خطية بحمله آثامنا، لنصير نحن برَّ الله فيه [21]!

الأصحاح السادس: الخدمة وسمات الخادم

إذ يُمَهِّد الرسول للحديث عن رسوليته، أوضح أنه لا يطلب لنفسه مجدًا أو كرامة بشرية، فإن الرسولية ليست سلطة، بل هي صلب وذبح مع المسيح الذي يعمل في خدامه ومعهم.

1. **عمل مع المسيح** [2 كو 6:1–2]: "فإذ نحن عاملون معه نطلب أن لا تقبلوا نعمة الله باطلاً، لأنه يقول: في وقت مقبول سمعتك، وفي يوم خلاص أعنتك. هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص" (1– 2).

كأنه يقول إنني أعيش حياتي كلها كأنها يوم واحد هو يوم خلاص **لا أجد وقتًا للمماحكات الكلامية**، إنما يكفيني أن أعمل مع بقية الخدام مع الله، ويكفيكم أن تسمعوا له وتقبلوا عونه. الوقت مقصر بالنسبة لي ولكم! بهذا أعمل وتعملون بلا عثرة!

يقول الرسول: "**تقبلوا نعمة الله**"، فالمؤمن يجد في قبوله النعمة ما يُشبِع أعماقه؛ هي في ذاتها غِنَى لا يُقَدَّر، لأنها تعني التمتع بالله نفسه ساكنًا فينا. ماذا يعني ألا نقبل نعمة الله باطلا سوى عدم الرغبة في تنفيذ الأعمال الصالحة بعون نعمته.

2. **عمل بلا راحة جسدية** [2 كو 6:3–10]: سمح الله للرسول بهذه الضيقة لكي يلتزم أن يوضح حياته الجادة في الخدمة كحياة عمل بلا راحة جسدية، ودون طلب كرامة أو مكافأة زمنية. بحق نقف في خجل أمام خدمة الرسول المجاهد. أظهر أنه هو وشركاؤه في الخدمة يبذلون كل الجهد من أجل تحقيق خدمة المصالحة، مهما كلفتهم من ثمنٍ أو جهدٍ. ليس فقط يتحاشون أية عثرة، وإنما يعملون كي يظهروا خدامًا حقيقيين لله.

- "في صبر، في شدائد...في ضربات، في سجون" **(أتعاب جسدية)**. فقد حلَّت الاضطهادات على الرسول بولس من كل جانب، من بني جنسه ومن الأمم، مع أسفارٍ كثيرة وأتعابٍ لاحد لها.
- في أتعاب، في أسهار، في أصوام" [5] **(جهاد مع عبادة)**.
- "في طهارة، في علم، في أناة، في لطف" **(جهاد في الفضائل بعمل الروح القدس)**.
- "بمجدٍ وهوانٍ، بصيتٍ رديء، وصيتٍ حسن" **(جهاد دون مكافأة زمنية)**.
- "كمضلين ونحن صادقون، كمجهولين ونحن معروفون، كمائتين وها نحن نحيا..." **(جهاد حتى**

https://coptic-treasures.com

الموت)!

- كفقراء ونحن نغني كثيرين، كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء" **جهاد في العطاء**، عطاء القلب الغني بالمسيح، نُقَدِّم مسيحنا كنزًا خفيًا يغنينا ويغنيكم!

3. **عمل القلب المُتَّسِع** [11– 18]: يُقَدِّم الرسول نفسه لأهل كورنثوس كأبٍ مهتم بأبنائه، مُظهِرًا لهم مشاعره الملتهبة نحوهم. إنه يحمل قلبًا متسعًا يمكن لكل أهل كورنثوس أن يجدوا لهم فيه مواضع. بهذا القلب المتسع المفتوح أمامهم يتحدث معهم في صراحة كاملة مع حنو وترفق. كأنه يقول لهم: "حديثي معكم ليس نابعًا عن رغبة في التعليم، إنما عن فيض حب نابع من قلبٍ متسعٍ منشغلٍ بكل واحدٍ منكم، يمكن أن يحفظكم في دفء الحب".

فم الرسول مفتوح وقلبه مُتَّسِع لشعبه، فإن كانوا متضايقين فإن السبب ليس فيه بل في قلوبهم غير المتسعة [13] وغير المقدسة، فقد صاروا في نير مع غير المؤمنين [14]. لهذا يدعوهم للحياة المقدسة، واعتزال الشرّ، ليُدرِكوا أبوة الله الساكن فيهم والسائر معهم [16]، عندئذ لا يتضايقون من الرسول بولس الذي بالحب يعمل ليدخل بهم إلى المقادس الإلهية.

الأصحاح السابع: لنموت معكم، ونعيش معكم!

تحدَّث الرسول بولس مع شعبه ليكشف لهم عن مفهوم الحب الأبوي الصادق، فهو مستعد أن يموت معهم ويعيش معهم. هذا الحب لا يقوم على عواطف بشرية مجردة، وإنما على شهوة الالتقاء معًا كأسرةٍ واحدة في حضن الله. ما يفرح قلب الرسول بولس هو توبتهم وخلاصهم وتمتُّعهم بالمجد الأبدي. تعزَّى الرسول عندما سمع من تيطس عن توبتهم وتعزيات الله لهم. فرح تيطس إذ استراحت نفسه بهم [13] وفرح معه الرسول بولس. راحة الخادم في تعزيات شعبه الإلهية بالتوبة الصادقة.

عمل الحب الحازم: إذ يدعوهم للحياة المقدسة في خوف الله [1] يعلن أن خدمته بلا عيبٍ [2]، لأنها خدمة الحب المملوء حزمًا. فمن جهة الحب يقول "**إنكم في قلوبنا لنموت معكم ونعيش معكم**" [3]. ومن جهة الحزم يُعلِن أنه يفرح بدموع توبتهم وحزنهم المؤقت. أنه غير نادم على حزنهم، لأنه حزن حسب مشيئة الله [9]. حزنهم للتوبة يُقَدِّم لهم تعزية فيتعزَّى الرسول بتعزيتهم [13].

"**لأني وإن كنت قد أحزنتكم بالرسالة لست أندم مع إني ندمت، فإني أرى إن تلك الرسالة أحزنتكم ولو إلى ساعة" [8]**. الآن ليس وقت للحزن، فقد حزنتم ولو إلى ساعة، وقد حان وقت الفرح المشترك. أنا حزنت لأني كتبت لكم بحزمٍ، وأنتم حزنتم على ما فعلتموه، ها نحن نتعزَّى معًا ونفرح الآن معًا. حزنتم إلى حين ها أنتم ونحن نفرح إلى الأبد بخلاص الرب وعمله معكم.

"**لأن الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا ندامة، وأما حزن العالم فينشئ موتًا" [10]**. يُمَيِّز الرسول بين نوعين من الحزن:

أولاً: حزن حسب مشيئة الله، حزن بسبب كسر للوصية الإلهية. هذا الحزن المقدس هو من أجل

https://coptic-treasures.com

التمتُّع ببهجة الخلاص. فلا يستريح الإنسان التائب حتى يجد موضعًا في الأحضان الإلهية خلال عمل المسيح الخلاصي، فيرتفع قلب التائب إلى السماء.

ثانيًا: حزن العالم الذي يقوم على فقدان بعض أمور العالم المادية أو المعنوية، سواء كانت ممتلكات أو حقوق زمنية أو كرامة أرضية. هذا الحزن يُحَطِّم النفس ويُسَبِّب هزالاً للجسم مع أمراض، يؤدي إلى الموت والهلاك الزمني والأبدي.

الأصحاح الثامن: السخاء في العطاء

إن كان الرسول قد أوضح خدمته الرسولية بكونها خدمة الكلمة الحية، خدمة السيد المسيح نفسه العامل فيه ومعه، فللشعب دوره الحي في الشهادة لإنجيل المسيح حتى فيما يبدو أنها خدمة مادية، خدمة العطاء. ففي عطائه يمارس عملاً روحيًا ساميًا لا ينفصل عن خدمة الكلمة والكرازة.

ربما ذكر الرسول جمع آسيا الصغرى واليونان لفقراء أورشليم ليوضح أن المُعَلِّمين المتهودين الذين يثيرون المشاكل ضد الرسول بولس بحجة الدفاع عن الشريعة الموسوية وقد طالبوا برسائل توصية من أورشليم للتأكد من صحة خدمة الرسول بولس لا يبالون بخدمة أورشليم، أما بولس فيهتم عمليًا بالكنيسة الأم في أورشليم.

العطاء في المفهوم المسيحي

1. **عطاء النفس لا المال:** قَدَّم لهم كنائس مكدونية في اهتمامها بالمجاعة التي حلَّت في فلسطين مثالاً، حيث قَدَّم فقراؤهم من أعوازهم، قَدَّموا نفوسهم قبل ممتلكاتهم.

"**إنه في اختبار ضيقة شديدة فاض وفور فرحهم وفقرهم العميق لغنى سخائهم" [2]**. مع أن مسيحيي مكدونية فقراء ومُضطهَدون، يعانون من الضيق، لكنهم أغنياء للغاية في البهجة والفرح أنهم وجدوا فرصة سانحة للعطاء للإخوة في ضيقة أشد، أكثر فقرًا واضطهادًا. هكذا خلال نعمة الله تشعر الكنائس الفقيرة والتي في محنة بالالتزام أن تسند الكنائس التي أكثر منها فقرًا أو ضيقًا. بمعنى آخر لا يُعفَى مسيحي من العطاء، لأنه يئن مع أنات من هم أكثر منه تعبًا واحتياجًا.

"**لأنهم أعطوا حسب الطاقة، أنا أشهد وفوق الطاقة، من تلقاء أنفسهم" [3]**. في سخائهم لم يضعوا قاعدة للعطاء كأن يُقَدِّموا العشور أو أكثر، إنما كانوا يشعرون بالرغبة في تقديم كل ما يمكنهم تقديمه، بل وفاقوا حتى هذا المبدأ. فقدَّموا أنفسهم لله بكل قلوبهم، وقدَّموا لهم من أعوازهم، أكثر فأكثر فوق طاقتهم، مُتشبِّهين بالأرملة التي قَدَّمت الفلسين، وهما كل ما كانت تملكه.

"**ملتمسين منّا بطلبة كثيرة أن نقبل النعمة وشركة الخدمة التي للقديسين" [4]**. دعا خدمة العطاء "شركة الخدمة التي **للقديسين**" [4]. القداسة في ذهن القديس بولس هي اتحاد المؤمن مع القدوس، وعطاء النفس للمسيح القدوس الذي أعطانا ذاته، عطاؤنا مُقَدَّم له في أولاده، أي في أعضاء جسده. بهذا. ما نُقَدِّمه للمحتاجين هو عطاء للرأس الذي يهتم بكل أعضاء جسده المقدس.

https://coptic-treasures.com

لم يكن ينتظر بولس الرسول مثل هذا العطاء العجيب، فإنهم ليس فقط قَدَّموا ما هو فوق طاقتهم، بل أعطوا أنفسهم للرب وللرسول ومن معه حسب مشيئة الله. قَدَّموا أنفسهم أولاً للرب، وإذ رأوا في مشيئة الله أن يقدموها لخدامه، حققوا هذه المشيئة الإلهية لحساب مجد الله. لن تقبل العطية ما لم تُقَدَّم أولاً للرب وحسب مشيئته ولمجد اسمه القدوس، مقدمين أنفسهم أو قلوبهم قبل ممتلكاتهم.

2. **نمو مستمر في كل فضيلة** [7]: يربط الرسول العطاء بالإيمان والمعرفة وكلمة الكرازة وكل فضيلة، لينمو المؤمن في كل جوانب حياته. أظهر الرسول فيض هذه النعم عليهم مبتدئا بالإيمان وختمها بمحبتهم للرسل والخدام، وكأنه يقول لهم بأن لديهم إمكانيات التمتُّع بهذه النعمة الخاصة بالعطاء، مادام لديهم وفرة من الإيمان وأيضًا الحب. فالإيمان هو مصدر النعم خاصة إن اتحد بالكلام أي بالتعليم، والعلم والمعرفة، والاجتهاد. تحمل كنيستهم كنوز الشهادة الحية مع المعرفة الصادقة لإرادة الله والمثابرة للنمو في ملكوت الله، فماذا بعد ينقصهم؟ لقد تأهَّلوا عمليًا للعطاء كما يليق. إنهم أغنياء في الإيمان والحب مع المعرفة الروحية الصادقة، وتأهَّلوا لميراث الملكوت، هذا يدفعهم للعطاء للمضطهدين من أجل الملكوت والمحتاجين.

3. **عطاء اختياري به نتمثَّل بالسيد المسيح،** فنفتقر معه لنعلن الغنى الداخلي ونغنى الكثيرين. "فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح أنه **من أجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا أنتم بفقره**" [9]. إن كان الكلي الغنى قد افتقر لأجلنا، فقد فتح لنا بابًا للسباق نحو التمتُّع بالفقر كي نحمل سماته "الفقر الاختياري" فنغتني، ونُغني!

بفقره الإرادي هذا نتمتع بحُبِّه، ونغتني بنعمته فيصير لنا حق الشركة معه في الميراث الأبدي.

4. **شركة متبادلة:** حينما نعطي من فضلاتنا لأعواز الغير، نترقَّب أن ننال أعوازنا من فضلاتهم أيضًا [14]. حياتنا الجديدة عطاء متبادل وشركة، فالكل محتاج إلى إخوته. وفي النهاية يتساوى الكل: "كما هو مكتوب الذي جمع كثيرًا لم يُفضل، والذي جمع قليلاً لم ينقص" [15]. لقد سمحت العناية الإلهية بوجود نوعٍ من عدم التساوي فيما يمتلكه الأشخاص، لكي يُفتَح الباب لممارسة الحب عمليًا بالعطاء المتبادل بين البشرية.

5. توصيته بتيطس ورفيقيه [16– 24]

انطلق تيطس من نفسه إلى كورنثوس ليحثهم على العطاء. لم يتضايق الرسول لأنه تحرك من نفسه للعمل، بل فرح به، وشكر الله الذي عمل في قلب تلميذه كما في قلبه هو. لقد أوصاه الرسول بالذهاب إليهم فوجد أنه كأنه قد وضع في قلبه أن يفعل ذلك قبل أن يسأله.

كان الرسول يهتم جدًا ألا يتعثَّر أحد فيه أو فيمن يعمل معه، فكان العاملون معه مختارين من الكنائس، لهم سمعتهم الحسنة وسلوكهم غير الملوم، خاصة وأنه في هذه الخدمة يأتمن الشخص على فيض كبير من العطاء، فلا يُسمَح لأحد من الأشرار أن يُشَوِّه سمعة الخادم أو يتهمه بالطمع أو الخيانة.

https://coptic-treasures.com

الأصحاح التاسع: التشجيع على العطاء

١. اعتذار لحثهم على العطاء [١-٥]. خشي الرسول لئلا يُسِيء البعض فهم الأصحاح السابق، فيحسبونه أنه يتهم الكنيسة بالبخل وعدم العطاء، لذا يُقَدِّم هنا عذرًا عن غيرته في حثهم على ممارسة هذا النعمة (١-٥). استطرد الحديث فقدَّم توجيهات عن العطاء المقبول وكيفية ممارسته. فمع ما اتسم به الرسول بولس من الصراحة فى كتاباته سواء للأفراد أو الكنائس، لكنه خلال الحب يلطف من مشاعر سامعيه ويُشَجِّعهم قبل أن يكشف عن جراحاتهم ويوبخهم.

٢. العطاء بسخاء [٦]. يقول القديس يوحنا الذهبى الفم: [لنزرع تلك البذور الصالحة بسخاء حتى نحصد فى الوقت المناسب بسخاء الآن هو وقت للزرع، حيث أسألكم ألا تتجاهلوا، حتى يمكن فى زمن الحصاد أن نجمع ثمار ما زرعناه هنا، ونستمتع بالحنو المترفق من قبل الرب[7].]

٣. العطاء بسرور [٧]. ""كل واحدٍ كما ينوي بقلبه، ليس عن حزن أو اضطرار، لأن المعطي المسرور يحبه الله" [7]. لا يكفي أن يقدم الإنسان بسخاءٍ متطلعًا أن ما يفعله هو بركة له، سيحصد ما يفعله، وإنما يقدم بقانون الحب، أي قدر ما يستطيع بفرح وبهجة قلب. ما يفعله يخرج من قلبه وبكامل إرادته ومن كل مشاعره وأحاسيسه. فلا يقدم بروح التذمر ولا تحت ضغط خارجي، وليس بحوارٍ وجدالٍ. وكما جاء في إشعياء: "وأنفقت نفسك للجائع، وأشبعت النفس الذليلة، يشرق في الظلمة نورك، ويكون ظلامك الدامس مثل الظهر، ويقودك الرب على الدوام، ويشبع نفسك في الجدوب (القحط)، ينشط عظامك فتصير كجنة ريا، وكنبع مياه لا تنقطع مياهه" (إش ٥٨: ١٠-١١).

٤. النمو في العطاء [٨-١٠]. "والله قادر أن يزيدكم كل نعمة، لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين في كل شيء، تزدادون في كل عمل صالح" [8]. ليس من دليل يجعلنا نفقد الثقة في وعد الله من جهة العطاء، فهو أمين في مواعيده، قادر على تحقيقها. يُقَدِّم لنا ما يشبع احتياجنا، يفيض ببركاته علينا، ويهبنا أيضًا عمل الصلاح.

ما يُقَدِّمه الإنسان كعطاءٍ سيزول، سواء قدمه أو احتفظ به، لكن ما يبقى هو البرّ الدافع للعطاء.

٥. العطاء وذبيحة الشكر [١١-١٦]. "مستغنين في كل شيء، لكل سخاء ينشئ بنا شكرًا لله" [11]. هكذا يغني الله النفس التي تشتهي العطاء وتمارسه بفرح قدر ما تستطيع، يغنيها فتفيض بتسابيح الشكر له. النفس التي تفرح بالعطاء تصير أيقونة المسيح، فتحمل بفيض برَّه [١٠] وتشاركه طبيعة الشكر.

إذ يجد القديسون الفقراء ما يشبع احتياجاتهم، يدرك المعطي أن هذا الشبع ليس بفضلٍ منه، بل من الله، فيفرح ويشكر الله.

عَدَّد الرسول أثر العطاء المفرح:

---

[7] *In Gen. Hom., 43:8.*

https://coptic-treasures.com

أولاً: إشباع احتياجات القديسين.

ثانيًا: بهجة القلب بعمل الله فيقدم ذبيحة شكر لله.

ثالثًا: شعور بالطاعة والخضوع بفرح للوصية الإنجيلية.

رابعًا: تمجد قلوب المنتفعين الله من أجل المقدمين للعطاء، بكونهم إنجيليين بالإيمان كما بالعمل، أو بكونهم مخلصين في إيمانهم.

خامسًا: تصلي قلوبهم من أجل الذين قدموا لهم العطاء [14].

الأصحاح العاشر: السلطان الرسولي

لم يوجد موضع ما عانى فيه الرسول بولس من مقاومة المُعَلِّمين الكذبة مثل كورنثوس، فقد أخذوا منه موقفًا عدائيًا. اضطهاد اليهود والأمم له أهون من مقاومة المعلمين الكذبة، أما أن يقاومه إخوة كذبة تحت اسم المسيح، فهذا مرّ للغاية.

أُتهِم القديس بولس أنه رقيق للغاية في معاملاته مع شعبه متى كان حاضرًا في وسطهم كمن هو ذليل، أما في رسائله فكان حازمًا جدًا.

اضطر أن يكتب الرسول دفاعًا عن تصرفاته هذه حتى لا يتعثر فيه أحد:

1. في حضوره يلتزم بالمذلة ولا يبرز سلطانه ولا مواهبه ولا إمكانياته لكي يفتخر الكل بالرب (10:17-18).

2 – إنه كصديق للعريس لا يهتم بما لنفسه بل بما للعروس. "فإني أغار عليكم غيرة الله لأني خطبتكم لرجلٍ واحدٍ لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (11:2). إنه ليس كالمُخادِعين الذين يطلبون ما لمجدهم على حساب العروس وعلى حساب إنجيل الحق.

4 – لا ينقص شيئًا عن فائقي الرسل (11:5)، لكنه تذلل لخدمتهم؛ كما لم يستخدم سلطانه لنوال حقوقه الشرعية حتى لا يعثر أحدًا منهم (11:12).

5 – تحذيره لهم من الرسل الكذبة الماكرين، فإن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور (11:14).

6 – التزامه أن يتحدث كغبي عن نفسه مع أنه عبراني، وإسرائيلي، من نسل إبراهيم، وهو من أفضل خدام المسيح، وأكثر احتمالاً للأتعاب. وقد أورد في ايجاز مدى ما عاناه من ضيقات واضطهادات.

7 – تمتع الرسول بإعلانات الرب له (12:1- 10).

8 – وُهِب صنع آيات وعجائب (12:11- 12). تكمن قوته في الروح لا في الجسد (10:1 -6).

9. لا يستخدم السلطان للهدم (12:7- 18).

https://coptic-treasures.com

10. لم يثقل على أحدٍ (13:12–18).

يكشف لهم الرسول عن مفهوم "السلطان الرسولي":

1. **مذلة الوداعة والحب** [1:10 –6]: إن كان الرسول في حضور ذليل، فهو يمارس وداعة المسيح وحلمه. فبحسب الجسد يظهر في مذلةٍ، يستعبد نفسه لهم، لكنه بالروح قوي وحر! "لأننا وإن كنا نسلك في الجسد لسنا حسب الجسد نحارب"، "إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون، هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله، ومستأثرين كل فكر إلى طاعة المسيح" [3–5]. كأنه يقول:

- أنتم ترونني في مذلة، لأنكم تنظرونني حسب الجسد ولا تدركون قوة روحي في الرب.
- هذا الذل هو اقتداء بوداعة المسيح وحلمه، هو سلاح الجهاد الروحي القوي.
- من الخارج أنا أسير، لكنني أسير الحب لله ولكم، كي أحملكم أسرى الحب والطاعة.
- نبدأ بالذل حتى نأسركم بالحب، عندئذ نؤدب كل عصيان فيكم حتى تكمل طاعتكم [6].

2. **سلطان البناء لا الهدم** [7– 18]: يسألهم أن يضعوا مقاييس سليمة في المقارنة بينه وبين الرسل الكذبة، فبحسب المظهر الخارجي ربما يبدو بعضهم أعظم منه وأفضل منه. لكن إن صارت مقاييسهم روحية صادقة ليس من وجه للمقارنة بين الرسول والرسل الكذبة.

للرسول سلطان أعظم بكثير مما يظهر لهم، سواء في التعليم أو التأديب، لكنه يستخدم السطان بالقدر الذي فيه بنيانهم الروحي ونموهم في برّ المسيح، وليس ما فيه تدميرهم. هذه هي غاية السلطان الرسولي أو الكنسي، أنه ليس بالحرف القاتل، وإنما هو عمل روحي لبناء النفوس.

من أجل بنيانهم استخدم المذلة والعبودية ليأسر كبرياءهم وعصيانهم ويدخل بهم إلى طاعة المسيح، ومن أجل بنيانهم أيضًا يستخدم السلطان الرسولي لتأديبهم، وهو في هذا لا يطلب هدمهم بل بنيانهم [7– 8].

يطلب إليهم ألا يتطلعوا إلى مذلته في الحضرة بل إلى انتسابه للسيد المسيح الذي وهبه السلطان لبنيانهم. لقد استخدم الرسائل المتشددة الحازمة [10]، ليس عن ضعف لأنه غائب عنهم، فإنه يقدر في الحضرة أن يؤدب. قال كاتب يوناني قديم: كان بولس قليل الجسم طوله حوالي ثلاثة أذرع ومع هذا فقد لمس السماء![8]

سلطان بلا افتخار[12]: "لأننا لا نجترئ أن نُعد أنفسنا بين قوم من الذين يمدحون أنفسهم، ولا أن نقابل أنفسنا بهم، بل هم إذ يقيسون أنفسهم على أنفسهم، ويقابلون أنفسهم بأنفسهم، لا يفهمون" [12]. يرفض الرسول أن يُبَرِّر نفسه متى قورن بالمُعَلِّمين الكذبة، فإن حكمه على نفسه لا يقوم على مقارنته بالناس، إنما يطلب أن يتشبَّه بمسيحه ويبلغ إلى قياس قامة ملئه (اف 4 :13). أما هم فيجدون مسرَّتهم في مقارنتهم بعضهم ببعض فتكون مقاييسهم على مستوى بشري، مما يُوَلِّد فيهم

[8] *Ibid.*

https://coptic-treasures.com

الحسد والغيرة والكبرياء، عوض تقديم الشكر لله وطلب غنى نعمته الفائقة للنمو المستمر في الرب.

من جانب آخر إذ يثق في صدق دعوته الرسولية ويؤمن بإمكانية الروح القدس العامل فيه لا يريد الشركة مع الرسل الكذبة ولا حتى المقارنة بهم. أما هم فلأنهم ليسوا مدعوين من الله، ولا يعمل الروح القدس فيهم، يخدعون أنفسهم بمقارنتهم بعضهم لبعض، كأنه لا يوجد أمامهم قياس كامل، ولا يدركون الحكمة الحقيقية التي تُوَجِّههم إلى العمل الإلهي.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [واضح أن الفخر المُبالَغ فيه كان من سمات الرسل الكذبة[9].]

"**ولكن نحن لا نفتخر إلى ما لا يقاس، بل حسب قياس القانون الذي قسمه لنا الله، قياسًا للبلوغ إليكم أيضًا" [13]**. إنه لا يسلك دون قانون يحكمه أو قياس يلتزمه به، فإن قياسه إلهي. إنه يعمل خلال ما وهبه الله من نعم وهباتٍ ومواهب، طالبًا من الروح أن يضرمها فيه حتى يكرز بين الأمم، ويبلغ إلى كورنثوس، فلا يقف عند آسيا الصغرى ولا في بلاد أخرى في اليونان بل يبلغ إليهم.

لأننا لا نمدد أنفسنا، كأننا لسنا نبلغ إليكم، إذ قد وصلنا إليكم أيضًا في إنجيل المسيح" [14]. إذ بلغ إليهم في كورنثوس، وكرز لهم بالإنجيل، لا يحسب نفسه أنه قد تعدَّى حدوده أو السلطان المُعطَى له من قبل الله. فقد جاء بناء على دعوة إلهية، واستخدم السلطان المُقَدَّم له في الكرازة كما في التأديب ليس من الناس بل من الله.

"**غير مفتخرين إلى ما لا يقاس في أتعاب آخرين، بل راجين إذا نما إيمانكم أن نتعظَّم بينكم حسب قانوننا بزيادة" [15]**. ما يشغل قلب الرسول والعاملين معه لا أن يفتخروا بأعمالهم متى قورنت بأعمال الآخرين، بل بنجاحهم في نمو إيمان الشعب بعمل الروح القدس؛ بهذا يكون سباقهم قانونيًا. بهذا يتعظمون *megaluntheenai*، أي يُمدَحون كرسلٍ حقيقيين من قبل الله بلغوا بهم إلى تحقيق هدف الله من نحوهم.

افتخار بالرب: "وأما من افتخر فليفتخر بالرب" [17]. لا مجال للمقارنات ولا للانشغال حتى بالنجاح، إنما ما يشغل ذهن الرسول هو الكرازة على مستوى العالم. ما يعتزّ به الرسول هو عمل الله سواء من خلاله أو خلال آخرين.

"**لأنه ليس من مدحَ نفسه هو المزكي، بل من يمدحه الرب" [18]**. إذ يكرز الرسول بالسيد المسيح لا بنفسه، فإن فخره ومجده هو الشهادة لمُخَلِّصه، أما عن تزكيته، فهي من الرب المُخَلِّص، وليست من إنسانٍ حتى ولا من نفسه. فالذين لم يُرسِلهم الرب لا يمدحهم الرب.

الأصحاح الحادي عشر: السلطان الرسولي والحب

في الاصحاح السابق رفض الرسول أن يُقارِن نفسه بغيره، خاصة بالرسل الكذبة، حاسبًا أن دعوته إلهية، ومقاييسه ليست حسب الفكر البشري. الآن يحسب نفسه كمختل العقل، إذ صار ملزمًا إن

[9] *In 2 Cor. hom 22:2.*

https://coptic-treasures.com

يكشف عن جهاده، ويقارن نفسه ليس فقط بالرسل الكذبة وإنما حتى برسل المسيح وتلاميذه. هذا كله لا للافتخار، لأنه كما سبق فأكد أن من يفتخر فليفتخر بالرب. وإنما لكي يؤكد صدق رسوليته، فيعمل في الكرم الذي يمتد بين أمم كثيرة.

السلطان والغيرة الإلهية الملتهبة [1- 4]: يحمل الرسول غيرة إلهية ليُحَقِّق هدفه: "فإني أغار عليكم **غيرة الله،** لأني خطبتكم لرجلٍ واحدٍ لأُقَدِّم عذراء عفيفة للمسيح، ولكنني أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تُفسِد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح" [2- 3]. **ربما أراد أن يُعلِن أنه في مذلة استعبد نفسه لهم لكي يقتنيهم عروسًا لسيده خالق الكل، أما وقد تحرَّكت الحية لخداعهم فلن يقف في مذلة بل بسلطان يتحرك ليُفسِد حيلتها ويُحَطِّم خطتها ضدهم وضد مسيحهم!**

سلطان الحب لا الاستغلال [5- 15]: يؤكد الرسول أنه لا ينقصه شيء عن فائقي الرسل [5]، وأن استخدامه المذلة أو الشدة نابع عن سلطانه الرسولي المملوء حبًا وليس لتحقيق منافع شخصية:

أ. من أجلهم وهو صاحب معرفة يتحدث معهم **كعامي في الكلام** [6]، فهو لا يستعرض قدراته ومواهبه البلاغية، بل يطلب خلاصهم بكلمة الحب البسيطة، يتحدث كعامي لأنه صديق ومحب**!**

ب. **من أجل ارتفاعهم تذلل** "أذللت نفسي كي ترتفعوا أنتم" [7].

ج. **لم يستخدم السلطان لنفع مادي:** "لأني بشرتكم مجانًا بإنجيل الله" [7]. بالحب قبل أجرة من كنائس ليعيش [8].

خشي لئلا يعود المعلمون الكذبة فينصبون وقيعة بينه وبينهم، بدعوى أنه لم يطلب منهم مئونته الضرورية، وطلبها من غيرهم أثناء إقامته عندهم، بسبب نقص في محبته لهم أو عدم الثقة فيهم. لهذا أَكَّد محبته لهم، مُقَدِّمًا الله نفسه شاهدًا على ما يكتبه [11]. وفي نفس الوقت يُبَرِّر التجاءه إلى آخرين لنوال مئونته أنه لا يريد أن يعطي فرصة للمعلمين الكذبة أن يفتخروا بأنهم لا يطلبون أجرة بينما يطلب الرسول ذلك، فيتهمونه بالمادية والطمع.

بالحب لم يُثَقِّل عليهم في شيء ولا زال لا يطلب منهم أجرة، ليس عن عدم محبة لهم، وإنما لكي يقطع كل عثرة [12].

د. **بالحب لا الخداع يأتي إليهم،** أما المقاومون فيخدعونهم حاملين "شبه رسل المسيح" [13]. وهذا ليس بالأمر العجيب، لأن أباهم الشيطان "يُغَيِّر شكله إلى شبه ملاك نور" [14]. في خداعهم يتشبَّهون بأبيهم المخادع.

خدمة فائقة وغنية [16- 33]: لما كان الهجوم ضده عنيفًا، اضطر إلى الدفاع عن خدمته الفائقة والغنية ليس لاقتناء كرامة أو مكسب مادي، وإنما حرصًا على بنيان الكنيسة واستمرارية خدمته.

في دفاعه عن نفسه حسب أنه كمن اختل عقله أو كغبي، إذ لا يود أن يفتخر: "لا يظن أحد إني غبي، وإلا فاقبلوني ولو كغبي لأفتخر أنا أيضًا قليلاً... كأنه في غباوة في جسارة الافتخار هذه"

https://coptic-treasures.com

[16–17]، "أقول كمختل العقل" [23].

أ. إذ اتهموه بتحطيمه للناموس الموسوي والتقليد اليهودي، يؤكد لهم: "أهم عبرانيون؟! فأنا أيضًا. أهم إسرائيليون؟! فأنا أيضًا" [22].

ب. من جهة أتعاب الرسولية الخارجية: "أهم خدام المسيح؟! أقول كمختل العقل فأنا أفضل، في الأتعاب أكثر، في الضربات أوفر، في السجون أكثر، في الميتات مرارًا كثيرة..." [23].

ج. في السهر على الخدمة: "في تعب وكد، في أسهار مرارًا كثيرة" [27].

د. في جهاد روحي مرتبط بالعمل الرسولي: "في جوعٍ وعطشٍ، في أصوام مرارًا كثيرة" [27].

هـ. الاهتمام بالمشاكل الكنسية: "الاهتمام بجميع الكنائس" [28].

و. الاهتمام بالعمل الفردي: "من يضعف وأنا لا أضعف؟! من يعثر وأنا لا ألتهب؟!" [29].

الأصحاح الثاني عشر: السلطان الرسولي والإعلانات الإلهية

لتأكيد صدق رسوليته، تحدث الرسول عن الإعلانات الإلهية التي تمتَّع بها، مؤكدًا أنه لا يفتخر بذلك. فقد سمح الله له بتجربةٍ في جسده حتى لا يسقط في الكبرياء بسبب كثرة الإعلانات. أما ما يفتخر به فهو ما وهبه الله من إمكانية لاحتمال الضيقات والتجارب والاضطهادات من أجل الرب. وأيضًا محبته الباذلة لشعبه كأولادٍ له. أخيرًا يطلب إليهم أن يستعدوا بالحياة المقدسة حتى يفرح بهم عند مجيئه إليهم.

خدمة غنية بالإعلانات الإلهية [1– 10]. فقد أُختطِف إلى السماء الثالثة وسمع كلمات لا يُنطَق بها. العجيب أنه يتحدث عن الأتعاب والاهتمام بالكنائس كما بالأفراد قبل الإعلانات، فإن الإعلانات لا تُزَكِّيه، إنما أتعاب المحبة هي التي تزكيه.

ترتبط كثرة الإعلانات بالضيق حتى لا يسقط في الكبرياء، فهي الحارس لنفسه! بها يتكئ على النعمة الغنية ليسمع: "**تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل، فبكل سرورٍ أفتخر بالحري في ضعفاتى لكي تحلّ عليّ قوة المسيح، لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى**" [9– 10].

خدمة غنية بالآيات والعجائب والقوات [11– 12]. ذكرها في آخر القائمة، إنها علامات لأجل غير المؤمنين.

يرى أنه ما كان يليق به أن يفتخر بما ناله من ضيقات لأجل المسيح، لكنه التزم بذلك، لأنه كان يليق بهم أن يدافعوا عن رسوليته أمام المقاومين، إذ لم يكن ينقص شيئًا عن فائقي الرسل، وخدمته ليست بأقل من خدمتهم. صمتهم يفسد العمل الذي أَسَّسه هناك، لهذا الزموه أن يمدح نفسه وخدمته.

بقوله "**وإن كنت لست شيئًا**" يشير إلى ما ادّعاه الرسل الكذبة ضده، وأيضًا صدقهم بعض الشعب وحسبوا الرسول بولس كلا شيء. كأنه لم يقم بأية خدمةٍ لائقة بالمسيح. كان الرسول نفسه أيضًا يشعر بهذا أنه ليس بشيءٍ بدون نعمة المسيح وقوته.

https://coptic-treasures.com

أخيرًا بعدما أوضح غِنَى خدمته الرسولية من كل الجوانب، يؤكد أنه لم يُثَقِّل على أحدٍ ولا يود في المستقبل أن يثقل، فإنه لا يطمع هو أو أحد تلاميذه فيهم [13- 18]. إنما كل ما يطلبه أنه يأتي إليهم ليجدهم يسلكون بروح الحب والوحدة مع القداسة، فإنه إن جاء ووجد ساقطين ينوح عليهم في مرارة [19- 21].

الأصحاح الثالث عشر: الختام

بعد أن أبرز الرسول إلى أهل كورنثوس كل محبةٍ وحنوٍ، مؤكدًا أنه ينفق كل ما لديه ويُنفَق هو نفسه من أجلهم، أعلن عن سلطانه الرسولي الذي لن يستخدمه إلا لبنيانهم ولمجد الله. الآن في الختام يُنذر المصممين على المقاومة وعدم التوبة، مع صلواته من أجل الكنيسة وتقديم البركة الرسولية للجميع.

تحذيره للأشرار [1- 6]. إذ بعث إليهم رسالتين، حسبهما شاهدين على من يصرّ على شرّه ومقاومته للحق الإنجيلي وافساد كنيسة الله.

يرى البعض أن الشاهدين هما زيارتان قام بهما إلى كورنثوس. وكما يقول *Calmet* أن الزيارة الأولى قام بها عام ٥٢م لتأسيس الكنيسة هناك حيث بقي سنة ونصف (أع ١٨:١). وجاء إليهم مرة أخرى عام ٥٥م حيث قضى مدة قصيرة، واضطر أن يرجع بسرعة إلى أفسس (١ كو ١٦:٧). لهذا لم يُشِر القديس لوقا إليها في سفر الأعمال. وأخيرًا يريد أن يزورهم للمرة الثالثة وقد تمّ ذلك عام ٥٧م.

إن كانوا يطلبون برهانًا على سلطانه الرسولي في المسيح يسوع، فإن البرهان هو تحوُّلهم هم أنفسهم إلى الإيمان بالسيد المسيح. هذا التحوُّل هو برهان قوي على أن المسيح هو المتحدث بواسطته، وقد عملت قوته فيهم، وهي قوة ليست بضعيفة بل قوية. بذات السلطان والقوة من حق الرسول أن يؤدب المعلمين الكذبة.

صلاة من أجلهم [7- 10]. "وأُصَلِّي إلى الله أنكم لا تعملون شيئًا رديًا، ليس لكي نظهر نحن مزكّين، بل لكي تصنعوا أنتم حسنًا، ونكون نحن كأننا مرفوضون" [7]. في صلاته لا يطلب **الرسول** تزكية نفسه، بل تزكية الشعب وقبولهم لدى الرب وتمتُّعهم بسكناه فيهم. ما يشغله هو أولاده في الروح.

لا يريد الرسول أن يستخدم سلطانه الرسولي في التأديب بكونه مُزكّى لدى الله، بل يطلب خلاص الناس حتى وإن بدا كمن هو مرفوض وبلا سلطان. لن يشغله السلطان الرسولي في ذاته، بل خلاص إخوته في الربّ... لا يود أن يأتي إليهم بالعصا الرسولية للتأديب، بل يأتي إليهم بالوداعة الرسولية ماداموا مقدسين في الرب.

عمل الكاهن هو التضرُّع إلى الله لكي يحفظه ويحفظ الشعب من الخطية فلا يعملوا شيئًا رديًا، فيكونون بالنعمة محفوظين فيه. أما عن كرامته أو سمعته فلا تشغل فكره قط.

وداع وبركة [11- 14]. كما افتتح الرسالة بالتشجيع واللطف والحنو، هكذا يختم الرسالة بوصايا

https://coptic-treasures.com

مُفرِحة مع إبراز محبته للجميع وتقديم البركة الرسولية للكل.

"أخيرًا أيها الاخوة،

افرحوا،

اكملوا،

تعزّوا،

اهتموا اهتمامًا واحدًا،

عيشوا بالسلام،

وإله المحبة والسلام سيكون معكم" [11].

https://coptic-treasures.com

المحتويات

الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

النصرة والابتهاج في المسيح

https://coptic-treasures.com